

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يجيء بالظفر ويذهب بصدر مفضض وناظر مذهب له منسر أقنى طالما أغنى كأنما هو شبا
السنان وقد حباه الكماة طعنا .

(وصارم في يدك منملت ... إن كان للسيف في الوغى روح) .

(متقد اللحظ من شهامته ... فالجو من ناظريه مجروح) .

قد راى النجج جناحه وقرن ا باليمن غدوه ورواحه ونصره في حربه حيث جعل منسره رمحه
ومخلبه صفاحه في قواده السعد قادم وفي خوافيه النصر ظاهر المعالم كأنما ألهم قوله (
بورك لأمتي في بكورها) فيسرح والطير جاثمة في وكورها ويخرج في إغباش السحر وعليه سواد
فيها به الصادح في الجو والباغم في الواد ويأمر خلد ا سلطانه أمراءه فيضربون على الطير
حلقة وهي لاهية في التقاط حبا غافلة عما يراد بها فيذعرونها بخفق الطبول وضربها ومولانا
السلطان خلد ا ملكه لنافرها مترقب ولطائرها بالجارج معقب فما يدنو الكركي مقرورا حتى
يؤوب مقهورا ساقطا من سمائه إلى أرضه ومن سعته إلى قبضه فسبحان من خلق كل جنس وقهر
بعضه ببعضه هذا والجارج قد أنشب فيه مخالبه وسد عليه سبله في جو السماء ومذاهبه ولم
يزل خلد ا تعالى سلطانه عامة يومه متوغلا في التمتع بلذات صيوده وأوقات سعوده وحصول
أربه ومقصوده وجنود الملائكة حافون به وبنوده حتى ينسخ النهار الليل بظلمائه ويلمع
الطارق بأضوائه فيعود عند ذلك الركاب الشريف إلى المخيم المنصور والجوارح كاسبة
والأقدار واهبة والجوارح مسرورة والطيور مأسورة والنفوس ممتعة والمواهب منوعة والأرجاء
مضوعة و ا تعالى مع سلطانه بكلاءته ومن كان مع ا كان ا معه فيرفع أمامه فانوسان
توءمان كأنهما كوكبان بينهما اقتران أو فرقدان رفعتهما يدان فيدنو إلى مخيمه المنصور
في سراق العز الحفيل وعصابه النصر الأثيل وتترجل الأنصار قبل فسطاطه المعظم على قدر ميل
ويسعى بالشموع لتلقيه ويسوى تخت الملك لترقيه فعند ذلك